فضل الصّلاة على رسول الله

الخطبة الـأولى

11 ربيع الأوّل 1433 هـ / الموافق 3 فيفري 2012 م

الحمد لله،

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدّين كلّه سرمداَ[[1]](#footnote-1)، فكَبَتَ[[2]](#footnote-2) العِدَى وخَساَ[[3]](#footnote-3) من تحيّرَ وطغىَ وتكبَّرَ واعتدىَ.

أحمده أن جعلنا من أُمّة هذا النبيّ المصطفى الأمين وكَمّل به الدّين فجعله رحمة للعالمين.

ونشكره على ما تفضّل به على هذه الأمّة من التّكريم إذ جعلها خير أمّة أُخرجت للناس بفضل خير نبيّ وهو بكل شيء عليم. وادّخر لها شرف الشّهادة على البشرِ، فجعلها بذلك صاحبة الشّهادة في المحشرِ.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادةً نعترف فيها لجلاله بالوحدانيّة والتّفرّد والكمال والمجد والتنزّه عن الشّبه والتّعدّد.

اللهمّ إنّا نسألك في ضراعة أن تثبّتنا على التّوحيد في الدّنيا وعند النّزع ويوم تقوم السّاعة.

ونشهد أنّ سيّدنا محمّدا عبدك ونبيّك ورسولك خَتَمْتَ به الرّسالة وأكرمته بالتّأيـيد وفَـضَّـلْـتَهُ مُصطَفىً على جُملة العبيد، وقُلت فيه إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [[4]](#footnote-4) اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه صلاةً تزيد إلى عِظم قدره كمال التّمجيد وتقمع كلّ حاسد لزكيِّ فضله من ماجد عنيد وشيطان مَريد.

اللهمّ زِدنا لذاته الكريمة حبّاً، وزِدنا به تعلّقا ومن سُنّته قُربا، اللهمّ أغدق من صلواتك عليه وسلامك ما يُرضيك ويُرضيه وتَرضى به عنّا، آمين (3) يا ربّ العالمين.

أمّا بعد،

فيا عباد الله، إنّ فضل الصّلاة على رسول الله لا تَبلَغُه العقول ولا تَسَعه الدّفاتر يكفي فيه الآية الكريمة ويكفي فيه الحديث الواحد.

فقد روَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ » [[5]](#footnote-5).

انظروا إخواني لمن صلّى الله عليه عشر مرّات أو مرّة واحدة ما يكون مآله ؟؟ حسب رأيكم ؟

وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ » قَالَ أُبَيٌّ قُلْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟

فَقَالَ « مَا شِئْتَ »

قَالَ قُلْتُ، الرُّبُعَ ؟ قَالَ « مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ »

قُلْتُ، النِّصْفَ ؟ قَالَ « مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ »

قَالَ قُلْتُ، فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ « مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»

قُلْتُ، أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ « إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ » وفي رواية « إذا يكفيك الله همّك » [[6]](#footnote-6).

انظر هذه الكفاية بفضل هذه الصّلاة.

وعن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، قال الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أمحق للذنوب من الماء البارد للنار والسّلام عليه أفضل من عتق الرّقاب [[7]](#footnote-7). هذا من الصدّيق الأكبر رضي الله عنه آمين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم « إنّ البخيل كلّ البخيل من ذُكرت عنده فلم يصلِّ علىَّ » [[8]](#footnote-8).

وممّا روى الإمام الشّافعي وأَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم قال « مَنْ نَسِىَ الصَّلاَةَ عَلَىَّ خُطِّئَ بِهِ طَرِيقُ الْجَنَّةِ » [[9]](#footnote-9).

هذا إخواني وما وَرد في فضلها الكثير الكثير.

فماذا يصل منها لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؟ الفضل كلّه لنا فقد أمرنا بالطّاعة وأمّا هو صلّى الله عليه وسلّم فيكفيه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .

وأمّا المَوَاطِن التي تُشرَّعُ فيها الصّلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم، فمنها :

* التشهّد الأخير وهي واجبة فيه، ومنها التشهّد الاوّل وهي سُنّة فيه وأقلّها اللهمّ صلِّ على محمّد.
* ومنها خطبتا الجمعة، فلا تصحّ إلاّ به.
* ومنها عقب الآذان لما رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال « إذا سمعتم المؤذِّنَ فقولوا مثلَ ما يقولُ ثم صلُّوا علىَّ فإنَّه مَنْ صلى علىَّ صلاةً صلى اللهُ عليه بها عشرًا ثم سلوا اللهَ لي الوسيلةَ فإنِّها منزلةٌ في الجنةِ لا تنبغي إلا لعبدٍ من عبادِ اللهِ وأرجو أنْ أكونَ أنا هو فمن سأل لي الوسيلةَ حلتْ عليه الشفاعةُ » [[10]](#footnote-10).
* ومنها عند دخول المسجد والخروج منه، عَنْ فَاطِمَةَ رَضي الله عنها قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ « بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ » وَإِذَا خَرَجَ قَالَ « بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِك » [[11]](#footnote-11).
* ومنها صلاة الجنازة، فإنّ السُنّة أن يقرأ الفاتحة بعد إحدى التكبيرات وأن يُصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ويدعو للميّت أو يقول، بسم الله الحمد لله والصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
* ومنها عند الاجتماع والتفرّق لما روى التّرمذي عن أبي هريرة أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»

والتّرةُ : هو النّقص والحسرة.

وعن أبي سعيد قال ما من قوم يقعدون ثمّ يقومون ولا يصلّون على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلاّ كان عليهم حسرةً وإن دخلوا الجنّة لما يرون من الثّواب لمن يُصلّي عليه.

اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد عبدك ونبيّك ورسولك النبيّ الأمّي وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ \* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ \* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

1. السّرمد : هو الدّائم [↑](#footnote-ref-1)
2. الكبت لغة هو الكَبُّ وهو الإِلْقَاءُ على الوَجْهِ، ويُقال كَبَتَ اللهُ العَدُوَّ أَي صَرَفَهُ وأَذَلّهُ. [↑](#footnote-ref-2)
3. بمعنى أطرد وأبعد [↑](#footnote-ref-3)
4. سورة الأحزاب الآية 56 [↑](#footnote-ref-4)
5. أخرجه أحمد، والبخارى فى الأدب، والنسائى، وأبو يعلى، وابن حبان، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان، والسيوطي في جامع الأحاديث. [↑](#footnote-ref-5)
6. أخرجه أحمد، والترمذي، والحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان، والسيوطي في الجامع الكبير [↑](#footnote-ref-6)
7. من كتاب الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى [↑](#footnote-ref-7)
8. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان والسيوطي في جامع الأحاديث [↑](#footnote-ref-8)
9. أخرجه البيهقي في سننه الكبرى والسيوطي في جامع الأحاديث [↑](#footnote-ref-9)
10. أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والسيوطي في جامع الأحاديث [↑](#footnote-ref-10)
11. أخرجه أحمد، والطّبراني، وابن ماجة، والسيوطي في جامع الأحاديث [↑](#footnote-ref-11)